بالشواذ لبعد فهمها على المحاويج الا ان كان زكوة اوكان كاماً في الكرب يرى
الخلق كالاطفال في حجره يربيهم ويشتغل لهم بما هو الاصلح فمثل هذا لا اعتراض
عليه كما لا اعتراض على الخضر عليه السلام فيما فعله مع موسى عليه السلام
فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع الا ما يوحى الى وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيخ للاولياء كلهم في الشريعة والحقيقة وكذلك
الخضر عليه السلام شيخ الاولياء في علم الحقيقة فعلم انه لا ينبغي الاعتراض
الا على من لم يبلغ حد الكمال من المتمشيخين بانفسهم يسئلون الناس الحاجا
فمنهم من منعهم وليقبل نفعهم على ايديهم ويقولون نحن ملامتية وذلك
جهل لان الملامتية هم الكمل من اولياء الله تعلى وبناء ضربهم على الحياء
والعفة كما هو مبسوط في طريق الفقر وهو طريق الشيخ الجنيد رضي الله
تعلى عنهما والله اعلم ومن شانهم عدم الاعتراض عادة فلا يكون
الا من الاعلى على الادنى لانه هو الذي يعترض عليه وكان سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول لا يسمى اعتراض الاعلى على الادنى اعتراضاً وانما الادب تسميته
تاديباً وارشاداً كما للشيخ في تربية المريد بل يسمى مفترضا على المريد
فعلى الادون ان يسكت عن كل شيء يفعله ولا ينكر على ما فعله الا ان علم رده
حكمه في الشريعة ومن انكر على شيخه فقد ابطل الاعتقاد معه والله
اعلم ومن شانهم الصدق فلا يتكلمون فيما لا يعرفونه خوفا على
انفسهم ان يدّعوا مقاماً لم يبلغوه ومن اصول طريقهم انهم لا ينطقون
الا في مشاهدة وانه اذا سمع احد من اخيه ما لا يعقله فلا يجوز الرد عليه

١٦٧

وان الواجب ان يحمل امره ان ذلك مشاهد اخيه الصحيحة لانه لم
يبلغه هو وان اخاه اعلى منه مقاماً فينبغي له التوجه الى الله
بهمته ان يرزقه مثل ما رزق اخاه او يتلمذ له ويتخذه ان لم يكن
له شيخ كما جرى عليه اهل الطريق وهذا الادب عزيز عليه ذا بعد الا
قليلا وغالبهم لا يقدر على تكسير نفسه ان يتلمذ لاخيه ومن بعضها قال
الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه من اركان الفقر ان يتلمذ لاخوانه
من اقرانهم فانها اخر رياضات النفوس وهي اصعب من الجوع والسهر
والعزلة وغير ذلك وكان الشيخ محي الدين رحمه الله يقول من شرط
ارادة الفقراء اذا حضروا من اشياخ عصرهم ان يرجعوا فليرجع من
جميع ما عنده من العلم بمعنى انهم لا ينفعهم بما عندهم بل يطلبون الزيادة
منه العلم لا اقرار له يجب على كل زائر للاشياخ ان يفتح باب قلبه كما يلقي
اليه ذلك الشيخ ليخرج مما لم من الاعتراض ومتى سمع من ذلك الشيخ
ما لا يقبله عقله رجع على نفسه باللوم وقال هذا الوهم اهل البيه
ولا ينسب الشيخ الى الخطا البتة ومن فعل ذلك مع شيخه فقد خرج
عن قواعد الطريق والله اعلم ومن شانهم ان ينظروا الى القصاة
بعين الرحمة لا بعين الازدراء فاذا رأوا شيئا من العلم يرجع والعياذ بالله
الى الاعتراض على القادر الذي احسن كل شيء خلقه وذلك ينافي طريق
الولاية والاصطفاء وقد تقدم في الابواب السابقة انه لا يجوز لاحد
استصحاب المعصية على من وقع فيها بل يعتقد انه تاب ويحتمل ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1